فلانه لا واسطة واما بطلان التالي فلانه لو كان حادثا لافتقر الى محدث لان كل
محدث مسبوق بالعدم وكل ما هو مسبوق بالعدم لا بد له من مخصص يخصصه
بالوجود على العدم وننقل الكلام الى الثاني والثالث فاما ان يعود فيلزم الدور
او لا يعود فيلزم التسلسل وكلاهما باطل فتعين الثالث وثبت المطلوب قال
وصفاته واسماؤه لا هو ولا غيره كالواحد من العشرة ولانا لو قلنا هذه
الصفات هو الله يؤدي الى ان يكون الهين اثنين والله واحد لا شريك له
ولو قلنا بان هذه الصفات غير الله كانت هذه الصفات محدثة وهذا لا يجوز
اقول هذا الذي اختاره المص هو مذهب الحنفية والاشعري وذهبت
المعتزلة الى ان الصفات عين الذات وذهبت الفلاسفة الى انها عينها وفصل
بعضهم فقال صفات الذات عينه وصفات الفعل غيره استدل الفلاسفة بانها
لو كانت زائدة على الذات اي غيرها يكون ناقصا بذاته كاملا بغيره ويلزم
قدم غير الله وتعدد القدماء واجيب بانه انما يلزم النقصان لو كانت ناشئة
عن امر منفصل اما اذا كانت عن الذات فممنوع والممتنع انما هو تعدد الذوات
القديمة وهو غير لازم كما مر واستدل المص والاشعري بانها لو كانت عين ذاته
وهي صفات كمال كما يلزم كون الذات ناقصة وهو محال ولو كانت غيره لجاز
انفكاكها عنه اذ الغيران هما اللذان يمكن انفكاك احدهما عن الاخر وجودا
وعدما وصفاته ليست كذلك فثبت انها ليست عينه ولا غيره فان قيل هذا
في الظاهر رفع النقيضين وفي الحقيقة جمع بينهما لان المفهوم من الشيء
اذا لم يكن هو المفهوم من الاخر فهو غيره والا فعينه ولا يتصور بينهما واسطة
قلنا هذا لا يرد لانا فسرنا الغيرين بما يمكن الانفكاك بينهما والعينية باتحاد
المفهوم فلا تفاوت اصلا فلا يكونان نقيضين بل يتصور بينهما واسطة
بان يكون الشيء بحيث لا يكون مفهومه مفهوم الاخر ولا يوجد بدونه كالجزء
مع الكل والصفة مع الذات وبعض الصفات مع البعض فان ذاته وصفاته
ازلية والعدم على الازلي محال ونظيره ما قاله المص كالواحد من العشرة
اي ليس عينها ولا غيرها ومستحيل بقاؤه بدونها وبقاؤها بدونه

اذ هو

اذ هو منها فعدمها عدمه ووجودها وجوده بخلاف الصفة المحدثة
فان قيام الذات بدون تلك الصفة المعينة متصور فيكون غير الذات
كذا ذكروه وفيه بحث قوله ولانا لو قلنا الخ دليل استدل به المص رحمه الله
على ما اختاره تقريره لو قلنا بان هذه الصفات هو الله كما قالت الفلاسفة
يلزم بان يكون كل صفة هو الله فيلزم تعدد الالهة والله تعالى واحد لا شريك
له ولو قلنا بان هذه الصفات غير الله كما قالت المعتزلة لكانت محدثة
فتعين ان تكون الصفات لا عينه ولا غيره وهو المطلوب قال فان قيل ما الدليل
على ان الصفات قديمات ازليات قلنا لهم ان الله تعالى لو لم يكن قادرا في الازل
لكن قدر حين خلق القدرة ولكن قدر حين خلق الحياة ولكن علم حين خلق العلم
والسمع والبصر فيؤدي الى ان يوصف الله بالعجز وبالجهل قبل ذلك وهذا ممتنع
اقول قالت الكرامية انما يكون بحدوث الصفات فان قيل ما الدليل على ان
الصفات قديمة قلنا لهم في الجواب لو لم يكن قادرا في الازل لكان حين خلق
القدرة والسمع والبصر غير قادر ولو لم يكن في الازل عالما لكان حين خلق
غير عالم لكن التالي باطل وهو كونه غير قادر ولا عالم حين خلق واليه اشار
بقوله ولكن قدر بتخفيف الدال ولكن علم فالمقدم مثله وهو كونه ليس بقادر
في الازل اما الملازمة فلان من لم يكن قادرا يكون عاجزا واما بطلان التالي
فلانه يلزم وصفه بالعجز في الاول والجهل في الثاني قوله قبل ذلك اي قبل ان خلق
وذلك اي العجز والجهل على الله ممتنع واجاب بعضهم بجواب اخر بانها لو لم
تكن قديمة لكانت حادثة وقيام الحادث بذاته محال واعترض بانها غير مسبوقة
بالعدم وما لا يكون مسبوقا به يكون قديما وهذا الذي ذكره المص من الجواب
دليل على ان صفات الذات قديمة والسؤال انما هو لطلب الدليل على قدم
الصفات مطلقا فلا يطابق الجواب السؤال الا في بعض المسؤول عنه ثم قد يقال
انما ذكر الدليل خاصا بصفات الذات لانه سيذكر الدليل على قدم صفات
الافعال بعد ذلك للرد على الاشعرية في القول بحدوثها قال واما صفة
الفعل كالتخليق والترزيق والانعام والاحسان والرحمة والمغفرة والهداية

Copyright © King Saud University